International Journal of Learning Management Systems

http://dx.doi.org/10.21608/IJLMS.2023.283121

The Educational Reflexes of the Legality of Marriage in the light of Contemporary Societal Purposes

Mohrah Saadi J. Alamri [1,*] *and Mohamed Elasmay Mahrouse* [2].

[1] Doctorate in Philosophy of Education, Faculty of Graduate Studies for Education, Cairo University.
[2] Professor Emeritus, Faculty of Education, Sohag University.

Received: 05 Feb.2024, Revised: 27 Feb.2024, Accepted: 15 Mar 2024.
Published online: 1 July 2024.

Abstract: The problem to be highlighted through this article was determined by the necessity of clarifying the educational reflexions of the legality of marriage in the light of contemporary societal purposes. Hence, the aims of this article were achieved as follows: The first axis - societal purposes of the legality of marriage among individuals and its societal effects (The effects of the legality of marriage and the formation of families among individuals): economically and psychologically, the extent of family cohesion, and other effects. The second axis - the legitimacy of marriage in light of its multiple types: formal documented marriage, nonformal – dis-documented marriage, misyar marriage, sociability marriage, temporary marriage, polygamy, and other patterns of marriage between individuals, (Causes, results, and risks in light of the vision of Islamic and humanitarian thought around its). The third axis - the educational repercussions of the legitimacy of marriage among individuals in light of the desired societal goals.

This article concluded by presenting its recommendations, the most important of its are Informing young peoples about the importance of thinking about choosing any pattern of the marriage in light of what it entails regarding family formations, and how to educate their children, It is also necessary to spread correct awareness of the dangers of informal marriage patterns, with emphasis on the religious and worldly purposes associated with documented marriage for both spouses and children, in which marital rights are preserved and protected.

Keywords: Educational reflexions - legality of marriage - societal purposes.

*Corresponding author e-mail: rafef0222@hotmail.com

© 2024 IJLMS
Fayoum University Cor.

الانعكاسات التربوية لمشروعية الزواج في ضوء المقاصد المجتمعية المعاصرة

مهره سعدي جاري العمري[1], محمد الأصمعي محروس[2]

[1] دكتوراه الفلسفة في التربية, كلية الدراسات العليا للتربية بجامعة القاهرة.
[2] أستاذ متفرغ بكلية التربية, جامعة سوهاج.

المستخلص: تحددت المشكلة المراد إلقاء الضوء عليها عبر هذا المقال في ضرورة توضيح الانعكاسات التربوية لمشروعية الزواج في ضوء المقاصد المجتمعية المعاصرة ، ومن ثم فقد تم انجاز هذه المقالة كما يلي :

المحور الأول - المقاصد المأمولة من مشروعية الزواج لدي الأفراد وآثارها المجتمعية (الآثار المترتبة عن مشروعية الزواج وتكوين الأسر لدي الأفراد) : اقتصادياً ونفسياً ، ومدي تماسك الأسرة ، وغيرها من الآثار. المحور الثاني - مشروعية الزواج في ضوء تعدد أنماطه : الزواج الرسمي (الموثق) -الزواج العرفي - زواج المسيار - زواج المؤانسة - زواج المتعة - تعدد الزوجات ، وغيرها من أنماط الزواج بين الأفراد : (الأسباب والنتائج ، والمخاطر في ضوء رؤية الفكر الإسلامي والإنساني حولها). المحور الثالث - الانعكاسات التربوية لمشروعية الزواج لدي الأفراد في ضوء المقاصد المجتمعية المأمولة. أُختتم هذا المقال بتقديم توصياته ، ومن أهمها : توعية الشباب بمدي أهمية التفكير في اختيار أيٌ من أنماط الزواج في ضوء ما ينشأ عنه حول تكوين الأسرة وكيفية تربية الأطفال، كما يلزم نشر الوعي الصحيح بمخاطر أنماط الزواج غير الرسمي ، مع التأكيد علي المقاصد الدينية والدنيوية المصاحبة للزواج الموثق لكل من الزوجين، وللأولاد، والذي تُحفظ فيه الحقوق الزوجية وتُصان.

الكلمات المفتاحية: الانعكاس التربوي - مشروعية الزواج - المقاصد المجتمعية.

مقدمة:

شرّع الله الزواج لبناء علاقة وثيقة بين الزوجين ، إذ يُعتبر الزواج عقد ينشأ لتحقيق جملة من المقاصد والغايات النبيلة من هذه العلاقة الزوجية في المجتمعات الإنسانية ، والزواج رخصة وأمر مباح في شريعة الله ، وليس فرضاً لازماً يأثم تاركه ، ولقد حرصت الشريعة على إبراز عددٍ من المعاني الطيبة تتألف بها قلوب الأزواج ، منها : التأكيد على أن صلة الزوجية هي صلة الجزء بكله ، والكل بجزئه ، فالأصل أن يَحْمِلَ كلٌّ منهما الآخر ويُكَمِّله ويسكن إليه ، حيث يقول الله سبحانه وتعالي : بسم الله الرحمن الرحيم (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (سورة الروم ، أية 21) ، ويقول سبحانه وتعالي : بسم الله الرحمن الرحيم (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا (سورة الأعراف ، أية 189) . كما يُعد الزواج تلبية للغرائز الفطرية للرجل والمرأة بطريقة شرعية ، وتحت ظل الإسلام وأحكامه ، وفي ذلك وقاية من النظر إلي الحرام ، أو حتى كثرة التفكير في مثل هذه الأمور، مما يجعل المسلم متعطلًا عن قضاء ما عليه من واجبات في هذه الحياة (الجوابي ، 2000 م ص : 96) . وقد شاءَت إرادة اللهَ سبحانهُ وتعالي حينَ خلقَ أوَّلَ البشرَ آدم عليهِ السلام أن يجعلَ معهُ شريكاً ، فكانَ هذا الشريك هي زوجتهُ حوّاء التي خلقها الله من ضلع زوجها آدم عليهِ السلام ، ودلالة هذا الخلق للمرأة من الرجل أنّها جزءٌ منه ، وشريكةٌ له ، يأنس بها ، وتأنس بهِ ، تحتمي وتسكُن إليه ، وكانَ بحُكم الزواج بينهما أن جعلَ الله لهُم الذريّة التي نشأت فكانت سُنّةُ الخلق في ذريّة بني آدم أنَّ فيها زوجين الذكرَ والأنثى ، وبينهما يكونُ هذا الزواج الذي تستقرّ بهِ النُفوس ويُحفظُ بهِ النسل . وفي هذا المجال ينبغي لمن يستطيع الزواج أن يتزوج امتثالاً لأمر الله ورسوله ، وتحقيق العفة لنفسه ولزوجته ، فقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله : " يا معشر الأفراد من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء " (حديث شريف ، متفق عليه) ، إذ أن الأسرة هي أساس بناء المجتمعات الإنسانية ، وهي اللَّبِنة الأولى التي وضعها الله سبحانه وتعالي لاستمرار حياة البشر علي ظهر هذا الكوكب .

وفي ضوء ما سبق فإن مفهوم تكوين الأسرة يعدُّ من الخصائص المميّزة للإنسان دون سائر المخلوقات على هذا الكوكب ؛ فالأسرة الصغيرة هي نواة للعائلة الكبيرة التي يتكون منها المجتمع بشكل عام ، والأفراد المتفرقون لا يُمثِّلون نسيجًا متماسكًا له ؛ لذا جعل الله تعالي بناءَ العائلة هو الطريق الصحيح لتكاثر بني آدم في الحياة ومن أفضل النعم التي ينبغي الحفاظ عليها . ومن هنا تنبع مدي الآثار المجتمعية ، والتي تنتج عن موضوع الزواج بين الأفراد .

وبناءً عليه تحددت ملامح المشكلة المراد إلقاء الضوء عليها عبر هذا المقال فيما يلي :

ما الانعكاسات التربوية لمشروعية الزواج في ضوء المقاصد المجتمعية المعاصرة ؟ .

ومن ثم جاء المخطط البحثي لهذه المقالة كما يلي :

المحور الأول - المقاصد المأمولة من مشروعية الزواج لدي الأفراد وآثارها المجتمعية :

(الآثار المترتبة عن مشروعية الزواج وتكوين الأسر لدي الأفراد) : اقتصادياً ونفسياً ، ومدي تماسك الأسرة ، وغيرها من الآثار .

المحور الثاني - مشروعية الزواج في ضوء تعدد أنماطه : الزواج الرسمي (الموثق) - الزواج العرفي - زواج المسيار ، زواج المؤانسة - زواج المتعة - تعدد الزوجات ، وغيرها من أنماط الزواج بين الأفراد : (ما لها ، وما عليها ، وأسبابها ونتائجها ومخاطرها : في ضوء رؤية الفكر الإسلامي والإنساني حولها) .

المحور الثالث - الانعكاسات التربوية لمشروعية الزواج لدي الأفراد في ضوء المقاصد المجتمعية المأمولة .

- التوصيات .

- مصادر المقالة .

- المراجع .

© 2024 IJLMS
Fayoum University Cor.

المحور الأول - المقاصد المأمولة من مشروعية الزواج لدي الأفراد

وآثارها المجتمعية

- إن مشروعية الزواج لها صلة مباشرة بأمن المجتمعات الإنسانية ، حيث إن غياب هذه المشروعية ينتج عنها أضرار كبيرة ومفاسد خطيرة ، والتي لا تتوقف عند حد ولا تقتصر على فئة دون فئة ، فالزواج هو الوسيلة الشرعية الأكثر أمناً لحفظ العنصر البشرى من الانقراض ، وهو سنة كونية ، إذ إن الزواج هو علاقة مقدسة تجمع بين الرجل والمرأة . ويجب أن تبنى هذه العلاقة على أساس متين وقوي من الأمن والأمان ، وعلي أن يسود هذه العلاقة سمات المحبة والتفاهم والترابط بينهم ، كما يجب أن يفهم كلّ منهما الطرف الآخر ، ويطمئن للحياة معه ، وأن تكون الحياة الزوجية حياة سعيدة وخالية من المشاكل التي تنتج عادة من اختلاف في وجهات النظر ، أو عدم قدرة أحد الأطراف على فهم الآخر . فإذا صلَحَت الأسرة في علاقتها بالله والاهتمام بتعاليم الدين ؛ انعكس ذلك على صلاح وانضباط أفرادها بلا شك ، ويترتب على صلاح الأفراد صلاح المجتمع بأكمله ؛ فالأسرة هي التي يتشرَّب منها أفرادها العقيدةَ والأخلاقَ ، والأفكارَ والعادات والتقاليد . وضمانًا لتطبيق واستمرارية هذه المعاني ، أكَّد الشَّرعُ الشريف على إحسانِ العِشْرة بين الزوجين حالَ تحمُّلِ كلّ منهما لحقوقه وواجباته؛ فقال تعالي : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (البقرة: 228) . وتشديدًا على ما لهذا العقد من قدسية ومكانة ، وتقدير واحترام ، وصفه الشرع الشريف بأنه ميثاق غليظ ؛ فقال تعالي : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ (النساء: 21) ، لكي ينبّه الزوجين إلي أن هذا العقد مستمر ومقاوم للعواصف الأسرية والأزمات الحياتية والصعاب المختلفة ، ومحفزًا لهما على أن يأخذا على أنفسهما العهد والميثاق بأن يُحسِنَا العشرة فيما بينهما ؛ مصداقًا وتطبيقًا لقوله عزَّ وجلّ: ﴿ عَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (النساء: 19) (علام ، 2023 م) .

- وهكذا فقد شرع الله تعالي الزواج في الإسلام ووضع شروطا لصحته وحقوقا وواجبات لكل من الزوج والزوجة ، حيث يعتبر الزواج من الأمور التي لها قدسيتها ، وحقوقها وواجباتها ، وهو يهدف إلي استمراريّة الجنس البشري ، كما أنه أحد الأسباب التي من أجلها خلق الله تعالي الذكر والأنثى ، كما سنّ الإسلام القوانين والشروط لضمان حصول كلّ فرد على حقه تحت مظلة مشروعية الزواج في الإسلام . كما أضفى الإسلام على الزواج أهمية خاصة ، حيث جعله معادلاً لشطر الدين ، ونصف الإيمان ، مع أهمية عقد الزواج في حياة الإنسان ، كونه اللبنة الأساسية لبناء المجتمع السليم إلي جانب أن العلاقة الزوجية لها رونقاً يتطلع إليه كل من عنده فكر سليم ، وبين جوانحه قلب مليء بالحب والحنان (جنكو ، 2018 م) . كما حرصت الشريعة الإسلامية على إبراز مكانة عقد الزواج وأهميته ، فغلَّفته ببريق من المعاني الطيبة التي تتألَّف بها القلوب وتحرص عليها الأنفس ، وأحاطته بسياج من الأوامر والنواهي التي تضمن بها نجاحه واستمراره وإثمار أهدافه ، إذ إن الزواج في الإسلام ليس فقط شراكة اجتماعية وجسدية وفكرية بين رجل وامرأة ؛ بل هو لبنة أساسية في بنيان المجتمع كله فلا ينجح إلا بصلاحها ولا يفسد إلا بفسادها (علام ، 2023 م) .

كما ذهب الكثير من المفكرين المنتسبين للمجتمعات الغربية أمثال : (Barroso , 2023 , Odus , 2023 , Ward , 2023 , Keith , 2022 Maher , 2024)

إلي الكتابة حول مدي أهمية الزواج ، ومدي ارتباطه بالمقاصد المجتمعية المعاصرة ، من أجل تحقيق استقرار المجتمعات الإنسانية ، كما أظهرت كتاباتهم مدي تأثير الزواج في حفظ أركان هذه المجتمعات الإنسانية المعاصرة ، إذ إن الزواج هي خطوة رئيسة في بناء المجتمع.

ولتبيان المقاصد المأمولة من مشروعية الزواج لدي الأفراد وآثاره المجتمعية يلزم تعريف المقاصد : (لغة) هي جمع مقصد ، من قصد الشيئ ، أي طلبه وأتي به ، واكتنزه (معجم المعاني الجامع) . أما تعريف المقاصد (في الاصطلاح) : فهي تعني الغايات والأهداف والمعاني ، والتي أثبتتها الأحكام ، وسعت إلي تحقيقها والوصول إليها (جنكو ، 2018 م ، ص 3) .

وتوضح المقالة الحالية في سطورها التالية بعض الآثار الاقتصادية والاجتماعية ، والنفسية والمترتبة عن مشروعية الزواج لدي الأفراد :

Ω - الآثار الاقتصادية والاجتماعية عن مشروعية الزواج وتكوين الأسر لدي الأفراد :

تعتبر الحياة الزوجية حقلاً تربويًّا خصبًا لتنشئة الأطفال علي حب العمل ، وهي - أي الحياة الأسرية - أقدر على أداء الرسالة المنشودة نحو إتقان العمل ، وإفادة المجتمع بما يضمن الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي بين أفراده ، كما يتضح دور الأسرة في التربية الوقائية والرقابة على الأبناء ، ويؤدي الزواج إلي إصلاح المجتمع والاهتمام ببناء الأسرة القوية والتي هي اللبنة الأولى في المجتمع . وفي طاعة الزوجة لزوجها وحسن معاشرته لها بالمعروف وعنايته بها الأثر الطيب على الأسرة ، فاستمرار الحياة ، وتعمير الأرض ، والأبناء الصالحون امتداد لسيرة الزوجين بعد وفاتهما ، وتعاون الزوجة تكفي زوجها تدبير أمور المنزل ، وتهيئة أسباب المعيشة ، والزوج يكفيها أعباء الكسب ، وتدبير شؤون الحياة .

وفي تكوين الأسر لدي الأفراد تقوية للصلات والمعارف من خلال المصاهرة ، واتساع دائرة الأقارب ، وما كان الزواج في سنة الإسلام لأن فيه قضاء الطبع الجنسي فقط ، بل لمعانٍ اجتماعية واقتصادية ، منها :

- الزواج هو العمود الأول لتكوين الأسر ، فالأسرة هي الوحدة الأولى لبناء المجتمع ، فهي الخلية التي تتربى فيها أنواع النُّزوع الاجتماعي في الإنسان عند أول استقباله للدنيا ، ففيها يعرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات ، وفيها تتكون مشاعر الألفة والأخوة والإنسانية وتبذر بذرة الإيثار فتنمو أو تخبو بما يصادفها من أجواء في الحياة العامة ، فالمجتمع القوي إنما يتكون من أسرة قوية ؛ لأنها وحدة البناء فيه .

- إن حفظ النوع الإنساني كاملًا ، والذي يسير في مسار الرقيّ إنما يكون بالزواج ؛. وقد بينت البحوث والدراسات والمقارنات العلمية التي أوردتها مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي (غنايم ، 2013 م) ، إن الزواج الشرعي يؤدي إلي التكاثر والتناسل الصحيح ، وأن العلاقات الأخرى تؤدي إلي قلة التناسل وتناقص الأعداد ، فضلًا عن فارق النمو والتربية بين نسل الزواج والتناسل الآخر .

- الزواج هو السعادة الحقيقية للرجل والمرأة على حد سواء ؛ إذ إن المرأة تجد في الزوج من يكفل لها الرزق فتعكف على البيت تعمره ، وعلى الأولاد لتنشئتهم ، وكذلك الزوج بعد متاعب الحياة اليومية ، يجد في بيت الزوجية الصالحة ، وكأن البيت واحة في وسط صحراء الدنيا ومتاعبها ، ولولا الزواج لكانت الحياة أفاقًا لا مأوى لها ولا مستقراً فيها .

- الشعور بالمسؤولية والقيام بحملها وتحمُّلها عن رضا وحب ، وفي ذلك يقول الإمام الغزالي (دار الإفتاء المصرية ،2016 م) إن من فوائد الزواج مجاهدة النفس ، ورياضتها بالرعاية والولاية ، والقيام بحق الأهل ، والصبر على أخلاقهن ، واحتمال الأذى منهن ، والسعي في إصلاحهن وإرشادهن إلي طريق الدين ، والاجتهاد في كسب الحلال لأجلهن والقيام بتربية الأولاد ، وحِفظ النّوع الإنسانيّ من الانقِراض والزّوال ؛ وذلك بالتّوالد ، والتّكاثر ، والإنجاب .

©2024 IJLMS
Fayoum University Cor.

- يُحقق الزواج استمراريّة بقاء النّسل ، ومن ثم يتحقق التّعاون والتّكافُل والأُلفة والمحبّة بين أفراد المجتمع ؛ فالزّواج حدثٌ مهمٌ وواقعةٌ لها قيمتها ، وفيه تتعاون جهات عديدة لإتمام هذا العمل وإنجازه ؛ كما أن الزّواج يجمع بين العائلات المختلفة ، ويُوحّد ما تفرّق منها من خلال تحقيق الأُلفةُ والمحبّةُ بين الزّوجين ، والتعاونُ فيما بينهما ؛ لتكوين الأسرة التي هي عماد المجتمع في المستقبل .

Ω - الآثار النفسية عن مشروعية الزواج وتكوين الأسر لدي الأفراد :

إن تكوين الأسر والقيام بأدوارها ووظائفها يتطلب التوافق بين الزوجين في عملية تسيير الحياة الزوجية ، إذ إن هناك ثلاث مؤشرات (كما حددتها دراسة : معمر ، 2022 م) تتحكم في استقرار العلاقة الزوجية وثباتها ، وهي : السكن والمودة والرحمة ، باعتبارها عناصر أساسية لسلامة الزواج وخلوه من الاضطرابات والأمراض ، لذلك فإن غياب الأمن النفسي دليل علي اضطراب العلاقة الزوجية في المجتمعات الإنسانية . والزواج في سنة الإسلام يحقق معانٍ نفسية ، منها :

- تظهر الحكمة من مشروعية الزواج من خلال الاستقرار النفسي الذي يتحقق للأسرة ، والتي تُكون اللبنة الأساسية والهامة في بناء المجتمع السوي ، ومن خلال هذا الزواج ينشأ الأولاد ذو النسب المعروف وتتحقق أهداف الحياة الزوجية من الراحة النفسية والطمأنينة والرحمة ، لقوله تعالي : (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (سورة الروم ، آية 21)

- إشباع غريزة الأُبُوّة والأمومة التي يتمنّاها الكثيرون ؛ فالزّواج يُوفّر هذه الرّغبة لدى كلٍّ من الزّوج والزّوجة ، وبه تتحقّق المُتعة في إنجاب الأطفال ، وتربيتهم ، وتقديم العطف والحنان لهم .

- تحديد المسؤوليّة في تربية البنين والبنات ؛ فالزّواج عِماد الأسرة ، وبه تتفتّح براعم جديدة تحتاج الرّعاية ، والاهتمام، والتّنشئة على الأخلاق الكريمة، وبهذا تكون الحياة الزوجيّة هي الحقل التربويّ الخصب لتخريج الأجيال السوية ، والتي تنشر الأمن والسّلام في المجتمع، والاستقرار النفسيّ الذي هو أساس وركيزة الحياة الكريمة التي تقوم على الصّدق والإخلاص والمودّة ، والرّحمة بين الزّوجَين ، قال - سبحانه وتعالي - في كتابه الكريم :

(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (سورة الروم ، آية 21) .

- أنه يبعث الطمأنينة في النفس ، ويحصل به الاستقرار والأنس وهو سكن الروح ، ويقضي على مشاعر الخوف والوحدة والقلق والضياع وأنه باب للرزق والغنى .

- وإذا كانت الأسرة دعامةً من دعامات الأمة ، فإن الزواج عماد الأسرة ، وبالزواج تتفتَّحُ براعم جديدة من البنين والبنات ، تدرج في المهد حينًا ، ثم تخرج إلي الحياة رويدًا ، لتؤدّي رسالتها في الحياة من أجل الحياة.

- يوفر الزواج الاستقرار النفسي ، والتجاوب العاطفي ، ويُعَدُّ هذا الهدفُ أساسَ الحياة الكريمة القائمة على ركائز الصدق والمودة والرَّحمة والإخلاص ، والسكون النفسي ، وهذا الركن خاصٌّ بالزوج والزوجة ، وهو تعبيرٌ بليغ عن شعور الاطمئنان والأمن والراحة والصفاء ، إلي جانب المودَّة التي يظهر أثرُها في التعامل والتعاون ، وهو مشترك بين الزوجين ، وأُسرةِ كلٍّ منهما ، والرحمة التي لا تكمُلُ للإنسان إلا بعواطف الأمومة والأبوَّة ، ورحمتهما لأولادهما ، فيكون لكل البشر أو الأحياء حظٌّ من هذه الرحمة الكاملة .

- وتستقرُّ العاطفة في بيت الأسرة ، ويتم سكون كل من الزوجين إلي الآخر ، إذا تبادلا معًا ما يُعِين على هذا السكون ؛ حيث يعامل الزوج زوجتَه بالحسنى ، ويعاشرها بالمعروف ، وتعاونه هي على أمور الحياة ، وتتوافق معه في رأيِه ، وتحفظه في غَيْبته ، وتدفعه إلي صالح الأعمال ، وتحقيق الآمال .

المحور الثاني - مشروعية الزواج في ضوء تعدد أنماطه

تختلف أحوال الزواج : فتارة يكون واجباً ، وتارة أخري يكون مباحاً ، وتارة أخرى يكون مكروهاً أو محرماً باختلاف حال الشخص ، ولا يقوم الزواج دون أن يكون هناك تناغم في الأفكار والأحلام والأولويَّات والتطلّعات ، والزواج ليس إلا تربة صالحة تنمو فيها ثمار الزواج الطَّيب وهم الأولاد الصّالحون ، وله فوائد متعددة منها : ترويح للنفس ، وتكوين الصفات الإنسانية ، والإيثار، وحب الغير ، وحفظ النوع ، والبعد عن الوقوع في الرذيلة ، والمودة والرحمة ، وإيجاد النفس السوية المستقيمة (محمود ، 2022 م) .

Ω - تعريف الزواج :

قدم مُؤلف (جامع الكتب الإسلامية ، د . ت ، ص ص : 383 - 416) تعريفه للزواج (لغة واصطلاحاً) كما يلي :

- تعريف الزواج لغة : الزواج معناه الاقتران والازدواج ، يقال : زوج الشيء وزوّجه إليه أي قرنه به ، وتزاوج القوم وازدوجوا : أي تزوج بعضهم بعضا والمزاوجة والازدواج بمعنى واحد ، وفي ذلك قال الله تعالي : بسم الله الرحمن الرحيم (وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ)

(سورة الدخان ، آية54) أي قرناهم بهم . وقال تعالي : بسم الله الرحمن الرحيم(وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ) (سورة التكوير ، آية 7) ، أي قرن كل قرين بقرينه : (احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ)(سورة الصافات ، آية 22) ، أي وقرناءهم الذين كانوا يزينون للظالمين ظلمهم ، ثم كان استعمال كلمة الزواج في اقتران الرجل بالمرأة على سبيل الدوام والاستمرار لتكوين الأسرة . والمزواج هو كثير الزواج ، والزوج يقال للرجل والمرأة هي زوجه ، وفي ذلك يقول تعالي مخاطبا آدم عليه السلام : (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) (سورة البقرة ، آية 35) .

- تعريف الزواج اصطلاحاً : الزواج هو عقد على منفعة أو متعة وهو استمتاع كل من الزوجين بالآخر ، وهو عقد يفيد العشرة بين الرجل والمرأة بما يحقق ما يتقاضاه الطبع الإنساني ، وتعاونهما مدى الحياة ، ويحدد ما لكليهما من حقوق وما عليهما من واجبات ، وهذا التعريف يكشف عن حقيقة هذا العقد ، ويكشف عن قصد الشارع الحكيم لهذا العقد ، والحقوق والواجبات التي نبه عليها التعريف هي لا شك من وضع الشارع ، ولا تخضع لما يشترطه العاقدان ، وإن كان هناك من الحقوق ما تنتج بعد العقد باشتراط أحدهما ، ولكن الحقوق الحقيقية لهذا العقد هي التي تنتج بمجرد إتمام عقد الزواج دون تدخل أو اشتراط من أحد طرفي العقد .

Ω - أنماط الزواج :

إن الزواج هو عماد تكوين الأسر القوية والمتماسكة ، والتي تلتقي الحقوق والواجبات فيها بتقديس ديني يَشْعر الشخصُ فيه بأن الزواج رابطة مقدسة تعلو بها إنسانيته ، فهو - أي الزواج - علاقة روحية نفسية تليق برقيّ الإنسان وتسمو به عن ميوله الحيوانية ، وإذا ارتقتِ العلاقة إلي ذلك النحو من السموّ ، كان في

© 2024 IJLMS
Fayoum University Cor.

الزواج ترويح للنفس وإيناسها بالمجالسة والنظر ، وكما قال الغزالي في فوائده: « فيه راحة للقلب وتقوية على العبادة » ، وقال تعالي في شأن الزوجة : ﴿ لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾ (سورة الأعراف ، آية 189) .

وفي السطور التالية سيعرض المقال الحالي لأنماط الزواج - الأكثر شيوعاً في المجتمعات الإسلامية - ، وبصورة مختصرة ، ودون التطرق لمناقشة مدي تمايز الآراء والرؤى المنبثقة من الفكر الإسلامي حولها ، إذ إن الهدف الرئيس من إعداد هذه المقالة هو تبصير الشباب ، ومن الجنسين ، وتوعيتهم بمدي الانعكاسات التربوية حول تكوين الأسر وتربية الأطفال ، والمصاحبة لهذه الأنماط من الزواج في مجتمعاتهم . ويترتب علي هذا الأمر أن يُحسن شباب الأمة قراءة مستقبلهم ، وصيرورة حياتهم بشكل أوضح ، وفي منأى عن النظرة القاصرة حول الزواج .

- الزواج الرسمي (الموثق) :

يحفظ الزواج الرسمي الموثق حق المرأة في النفقة والمهر والسكن لقول الرسول ﷺ ففي باب الوصية بالنساء كما أخرجه الإمام الترمذي، أبواب الرضاع عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها (3/ 459)، رقم: (1163) حديث عمرو بن الأحوص الجُشَمي أنه سمع النبي ﷺ في حجة الوداع يقول بعد أن حمد الله تعالي وأثنى عليه وذكَّر ووعظ ، ثم قال : ألا واستوصوا بالنساء خيرا فإنما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع ، واضربوهن ضربا غير مبرح ، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ؛ ألا إن لكم على نسائكم حقا ، ولنسائكم عليكم حقا ؛ فحقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون ، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون ؛ ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن (الإمام الترمذي ، حديث شريف ، (3/ 459) .

كما يحفظ الزواج الرسمي حقوق الزوجة والأولاد ، وما يترتب على هذا الزواج الرسمي من ترابط المجتمع ، إذ يعرف الأخ أخاه وأخته ، ومن هنا تُحفظ الأنساب ، كما أن إثبات الزواج في حالة غياب أو إنكار الزوج له أمر يسهل إثباته لدي المحاكم القضائية المختصة لطلب التفريق ، أو التطليق بسبب الضرر . ويحقق الزواج الرسمي جوانب المودة والرحمة والسكن وعيش الأولاد في كنف أهليهما ، ويحصل الكثير من الراحة النفسية للزوجين لإعلان أمر هذا الزواج .

- الزواج العرفي :

الزواج العرفي هو زواج بشهده الشهود ولكنه لا يتم تسجيله في الوثائق الرسمية في المجتمع ، وقد أوضح (السيد ، 2023 م) بعض الأحكام الخاصة بالزواج العرفي ، ومسبباته ، والتي تتلخص في أنه لا يصحُّ إطلاق الحكم ببطلان عقد الزواج العرفي أو صحته دون تفصيل ، بل لابد في الحكم عليه من خلال النظر إلي مدي استيفائه للشروط والأركان الشرعية كلها أو بعضها من عدمه ، مع اعتبار الخلاف الفقهي المعتبر في بعض مسائل وأحكام الزواج ، كالزواج بغير ولي ، أو بغير شهودٍ مع وجود الإعلان أو عدمه .

- زواج المسيار :

زواج المسيار أو زواج الإيثار هو زواج ومصطلح اجتماعي انتشر في العقود الأخيرة ببعض الدول العربية الإسلامية ، ويعني - كما ورد بـ (عثمان ، 2013 م) ، (صديقي ، 2018 م - 1439هـ) - أن يعقد الرجل المسلم زواجه على إمرأة عقدًا شرعيًا مستوفي الأركان وتوافق الزوجة على التنازل عن السكن والنفقة . ويختلف رأي العلماء والفقهاء فيه حيث أثار الكثير من الجدل حول مدى مشروعيته والحقوق والواجبات المترتبة عليه من حيث النسل ، والإرث والعدة ، والطلاق واستباحة البضع ، والسكن ، والنفقة ، وغير ذلك مما يترتب على عقد الزواج الشرعي . ومن ثم فزواج المسيار من القضايا الشائكة في مجال الأسرة ، والبيت الإسلامي ، حيث ارتفعت حدة الخلافات فيها حول مشروعيتها بين مؤيد ورافض ، وهو شكل غير مألوف من أشكال الزواج .

- زواج المؤانسة :

الزواج هو المؤسسة الأولى التي يستطيع الإنسان من خلالها أن يخلق تصوراته عن العالم الذي لم يخضه إلا برغبة منه ، وهو عقد يتمتع به كلاً من الزوجين بالآخر ، وهو عقد مشروع بالكتاب والسنة وإجماع الأمة ، إذ يُقوي النفوس والقلوب ويُحسن من النفس الإنسانيَّة التي ترى مجتمعًا مترابطًا متماسكًا عبر مواثيق غليظةٍ شرعها الله ، وقد ظهر مؤخراً نوعاً من الزواج يسمى المؤانسة بين كبار السن ، يمثل في الكثير من الأحيان ضرورة حياتية ، ونفسية وصحية ، إلا أن المجتمعات العربية مازالت لا تتقبله حتى الآن ، وتنظر إليه باعتباره عيبا ، فيسارعون إلي المحاكم لإيقافه ، الزوجان في زواج المؤانسة ، يجمعهما دافع واحد ، هو الرغبة في الاطمئنان أن هناك شريكاً يعيش معه تحت سقف بيت واحد ، يفهمه ، ويتنفس بجواره ، ويتدخل لإنقاذه إذا تعرض لأزمة صحية ، حيث أن الخوف من الوفاة أثناء النوم دون أن يشعر به أحد ، يمثل هاجسا يسيطر على كل من يعيش وحيدا وتزداد هذه المشاعر كلما تقدم العمر به . (محمود ، 2022 م) .

- زواج المتعة :

أقر بعض الفقهاء في الإسلام بزواج المتعة ، والبعض الآخر يحرمه ، ومعني زواج المتعة أن يتزوج الإنسان المرأة إلى أجل مسمي ، فيقول مثلاً : زوجني ابنتك لمدة أسبوع ، أو لمدة شهر، أو لمدة سنة ، وما أشبه ذلك ، وبمعني أوضح فإن الإنسان يتزوج بالمرأة لمدة محددة، حيث يقضي وطره منها ، ثم بعد انتهاء المدة ينفسخ النكاح من تلقاء نفسه ، أي أنه نكاحٌ مؤقت ، أي - وبمقتضى هذا العقد - ينفسخ بانتهاء أجله (النجار ، 1996 م) ، (فاضل ، 2020 م) .

- تعدد الزوجات :

أورد (سمك ، 2008 م) في مؤلفه حول تعدد الزوجات : حقائق وشبهات أن تعدد الزوجات في شريعة الله رخصة وأمر مباح ، وليس فرضاً لازماً تجب مباشرته ويأثم تاركه ، وهو - في أصل الشريعة - رفع للحرج ن ومتسع للبعد عن الظلم لأي امرأة ، وعدم التضييق علي أي رجل .

وعند التعدد يلزم العدل بين الزوجات في حقوقهن ، أي التسوية بينهن في الحقوق كالقسم في البيات والنفقة بعناصرها المختلفة ، قال تعالي : بسم الله الرحمن الرحيم (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا (سورة النساء ، آية 3) . وأما الحب والميل القلبي فهذا أمر لا يملكه الإنسان ، فقد قالت عائشة رضي الله عنها : (كان رسول الله ﷺ يُقسم فيعدل ويقول : هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك) (أخرجه الترمذي ، وقال : يعني به الحب والمودة) .

المحور الثالث - الانعكاسات التربوية لمشروعية الزواج

©2024 IJLMS
Fayoum University Cor.

تتمثل الانعكاسات ، أي الآثار التربوية المترتبة علي النصوص الرائدة حول مفاهيمَ الزواج في الإسلام ، والتي لا تُدانيها مفاهيم في إقامة الأسرة وتدعيم بنيانها ، فليس الزواج في الإسلام عبارةً عن عَلاقة جسدية فقط ، وليس الزواج في الإسلام صفقة تجارية ، كما أن الزواج في الإسلام ليس عَلاقة وضرورةُ وقتية ، وإنما الزواج في الإسلام عَلاقة بشرية تجمع بين نفسية زوجين ، والزواج من هنا كان شراكة بين زوج وزوجة : رأس مال هذه الشراكة تتمثل في الثقة المتبادلة ، والمتمثلة في الحب ، والوفاء ، والإيثار ، والرعاية ، والعفَّة ، والصدق . كما أن الهدف من هذه الشراكة تتمثل في السكون النفسي ، والاستقرار العاطفي ، وقيام كل منهما بواجب المسؤولية الأُسَرية والاجتماعية ، التي أناطَتْها الشريعةُ بكل منهما .

وشعار هذه الشراكة هو التعاون في سبيل التربية الصادقة ، والعمل الخيري في الدنيا والآخرة ، ومعاونة الأمة في تقدمها .

ومن أهم الآثار التربوية المترتبة علي مشروعية الزواج هي إقامة الأسرة على المودة والرحمة والسَّكينة ، والاستمتاع والتناسل والأبوة والأمومة وفروع القرابة والمصاهرة ، ونمو العلاقات الطيبة بين الأصول والفروع والحواشي ؛ لتحقيق آية الله تعالي : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾

(سورة الحجرات ، آية 13] . إن الزواج هو عماد الأسرة الثابتة التي تلتقي الحقوق والواجبات فيها بتقديس ديني يَشْعر الشخصُ فيه بأن الزواج رابطة مقدسة تعلو بها إنسانيته فهو علاقة روحية نفسية تليق برقيّ الإنسان وتسمو به عن مدركاته الحيوانية ، والزواج هو العماد الأول للأسرة ، والأسرة هي الوحدة الأولى لبناء المجتمع ، فهي الخلية التي تتربى فيها أنواع النُّزوع الاجتماعي في الإنسان عند أول استقباله للدنيا ، ففيها يعرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات ، وفيها تتكون مشاعر الألفة والأخوة والإنسانية ، وتبذر بذرة الإيثار فتنمو أو تخبو بما يصادفها من أجواء في الحياة العامة .

- التوصيات :

يخلُص هذا المقال إلي إلى تقديم التوصيات التالية :

Ω - الحاجة الماسة لتبصير الشباب ، ومن الجنسين ، وتوعيتهم بمدي أهمية التفكير - وقبل البدء في خطوات الزواج واختيار أي من أنماطه - حول تكوين الأسرة وكيفية تربية الأطفال ، والتي تصاحب أي من هذه الأنماط في الزواج .

Ω - أن يُحسن شباب الأمة قراءة مستقبلهم ، وصيرورة حياتهم بشكل أوضح ، وفي منأى عن النظرة القاصرة حول الزواج ، إذ يلزم نشر الوعي الصحيح بمخاطر أنماط الزواج غير الرسمي .

Ω - ضرورة إعادة النظر في الظروف والأسباب التي أدت إلي انتشار بعض أنماط الزواج غير الرسمي ، وبدون توثيق وتسجيل بين الشباب ، فالتأكيد على أهمية توثيق عقود الزواج لدى الجهات الرسمية المختصة أمرٌ لازمٌ لا يُسمح التهاون فيه ، إذ يترتب عليها - أي علي العقود الموثقة - الكثير من المصالح والمنافع الدينية والدنيوية للزوجين وللأولاد كناتج عن هذا الزواج ، وفيه حفظٌ وصيانةٌ للحقوق الزوجية .

- مصادر المقالة :

- - سور من القرآن الكريم .
- - الأحاديث النبوية الشريفة .
- - المراجع :

[1] جامع الكتب الإسلامية (د . ت) . حقوق الزوج علي زوجته في الفكر الإسلامي : https://ketabonline.com/ar/books/107021/read?part=1&page=4&index=780785

[2] جنكو ، علاء الدين عبد الرازق ، (2018 م) . المقاصد العامة للشريعة الإسلامية من الزواج ، جامعة التنمية البشرية في السليمانية بكردستان العراق https://www.researchgate.net/publication/328174591.

[3] الجوابي ، محمد ، (2000 م) . المجتمع والأسرة في الإسلام - (الطبعة الثالثة) ، القاهرة : دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع .

[4] سمك ، عبد الله علي ، (2008 م) . تَعَدُّد الزوجات : حقائق وشبهات ، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية .

[5] السيد ، محمد عبد الباسط عبد التواب ، (2023 م) . الزواج العرفي : تعريفه وحكمه وأسبابه ، جامعة الأزهر بالقاهرة ، مجلة السريعة والقانون ، المجلد 41، العدد 41، إبريل 2023م ، ص ص : 575-507 .

[6] صديقي ، حسني ، (2018 م - 1439هـ) . موقف القرضاوي في حكم زواج المسيار- دراسة تحليلية نقدية في ضوء ضوابط المصلحة ، رسالة دكتوراه غير منشورة بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية - مالانق - اندونيسيا.

[7] عثمان ، محمد علي عمر شيخ ، (2013 م) . زواج المسيار من المنظور الشرعي : سلبياته وإيجابياته ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإسلامية بجامعة المدينة العالمية - ماليزيا.

[8] علام ، شوقي إبراهيم ، (2023 م) . مكانة عقد الزواج وخطورته في الشريعة الإسلامية دار الإفتاء المصرية ، فتوى رقم 7612 بتاريخ 14 فبراير .

[9] غنايم ، محمد نبيل ، (2013 م) . مقاصد الشريعة وأشكال الزَّواج المعاصِرة - مجموعة بحوث ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، لندن، ص 417-444.

[10] فاضل ، شمخي جابر ، (2020 م) . زواج المتعة عند أهل السنة. https://www.noor-book.com/

[11] محمود ، أميرة محمد مغازي ، (2022 م) . الزواج في الشريعة الإسلامية وحكم المؤانسة بحث منشور بمجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان ، المجلد 5 ، العدد 5 ، يونيو ، ص ص : 2499 - 3575 .

© 2024 IJLMS
Fayoum University Cor.

[12] معجم المعاني الجامع : https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

[13] معمر ، سماح ، (2022 م) . تَعَدُد الزوجات وتأثيره علي الاستقرار الأسري : دراسة ميدانية بمدينة باتنة أنموذجاً ، رسالة دكتوراة منشورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الحاج لخضر باتنة 1 ، الجزائر .

[14] النجار ، عبد الفتاح محمد ، (1996 م) . زواج المتعة وحكمه في الإسلام . جامعة الأزهر بطنطا ك كلية الشريعة والقانون .

[15] Barroso , Amanda , (2023) . More than half of Americans say marriage is important but not essential to leading a fulfilling life. https://www.pewresearch.org/ .

[16] Keith , Wong , (2022) . Why do people get married? Why is marriage important? : https : // www.quora.com/ .

[17] Maher , Bridget , (2024) . THE BENEFITS OF MARRIAGE , ISSUE ANALYSIS , https://downloads.frc.org/EF/EF11B13.

[18] Odus , Godwin , (2023) . Bronx, New York, United States , https://www.linkedin.com/ .

[19] Ward , Sophe , (2023) . A Marriage Proposal: The importance of equal marriage and what it means for all of us . https: // www. amazon.co.uk/ .

©2024 IJLMS
Fayoum University Cor.